جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم التاريخ

المرحلة: الاولى

المادة : تاريخ العصور الاوربية الوسطى

عنوان المحاضرة: قيام الامبراطورية الرومانية

أسم التدريسي : م.د رنا عبد العزيز شهاب

الايميل الجامعي للتدريسي : nnn86070@tu.edu.iq

قيام الامبراطورية الرومانية

اطلقت تسمية العصور الوسطى على فترة زمنية معينة في التاريخ الأوروبي والتي امتدت من القرن الخامس حتى القرن الخامس عشر الميلادي، إذ بدأت بانهيار الإمبراطورية الرومانية الغربية واستمرت حتى عصر النهضة والاستكشاف.

يعد حكم اوغسطس (٣١ ق.م – ١٤م) هو نهاية للعهد الجمهوري و بداية للحكم الامبراطوري في روما ، و قد دمج اوغسطس بين الحكم الجمهوري و الملكي ، فكان من اهم عوامل نجاح الامبراطور اوغسطس في ايجاد مزيج من الحكم الملكي و الحكم الجمهوري هو :

اولاً: احتفاظ الدولة بمظهرها الجمهوري وذلك من خلال:-

١- ابقائه على سلطة مجلس الشيوخ ((السينات او السانتو)).

٢- احتفظ مجلس الشيوخ بقسط من السلطة في ادارة الاقاليم الرومانية الداخلية البعيدة عن الحدود .

ثانياً: تمتع اوغسطس بسلطات واسعة ومنها :-

١- اصبح اوغسطس هو القائد الاعلى للجيش الروماني .

٢- من صلاحياته نقض اي من قرارات مجلس الشيوخ .

٣- قدرته على التحكم في عضوية مجلس الشيوخ نفسه .

٤- له الحق في تعيين جميع حكام الاقاليم الرومانية و هم مسؤولون امامه مباشرة.

٥- لأوغسطس الحق في ادارة الاقاليم المتاخمة للحدود مباشرة لأهميتها من الناحية العسكرية.

٦- اضفاء الهيبة و القداسة على منصب الامبراطور و ذلك بقبوله لقرار مجلس الشيوخ برفعه الى مصاف الالهة .

٧- نجح اوغسطس في ارساء قواعد راسخة للإمبراطورية الرومانية ، بفضل جيشها الدائم جيش الامبراطورية الرومانية الذي كان كبير من الناحية العددية و ذو تدريب وتسليح جيد ، فضلاً عن جهازها الاداري المتميز ، و جودة وسائل مواصلاتها و صلاحية طرقها.

الامبراطورية في عهد الامبراطور دقلديانوس

لقد تميز وضع الامبراطورية الرومانية عند اعتلاء دقلديانوس للعرش بأمرين هامين، وهي تركيب الجيش الروماني من عناصر غير رومانية ، فضلاً عن الدور الذي كان يلعبه الجيش في سياسة الامبراطورية فقد اوصل دقلديانوس و هو ابن فلاح الى منصب الامبراطور ولم يكن مثقفاً ثقافة عالية ، ولم يكن ملماً بتطور الانظمة الرومانية ، ولا متبحراً بتاريخ الرومان.

- **اصلاحات الامبراطور دقلديانوس :**

١- عمل دقلديانوس على تقوية مركز الامبراطور فجرد مجلس الشيوخ من جميع سلطاته فأصبحت السلطة مركزة بيد الامبراطور يساعده في الحكم جهاز اداري ضخم فيشرف بذلك الامبراطور على كل اجزاء الامبراطورية ، وبذلك يكون قد انها كل مظاهر النظام الجمهوري وحل محلها نظام امبراطوري.

٢- انشأ بلاط فاخر احاطه بكل مظاهر الفخامة و الفخفخة ليعيد الى الامبراطورية الهيبة .

٣- قسم دقلديانوس الامبراطورية الى قسمين ، وقسم كل واحد منهما الى جزأين ، يحكم كل قسم شخص يحمل لقب (امبراطور او اوغسطس) يساعده شخصان يحكمان الجزأين اللذين يكونان قسمه يعرف كل واحد منهم ب(قيصر) و الاجزاء الاربعة مقسمة الى (١٠٠) منطقة متساوية في المساحة تقريباً و حكام تلك المناطق يعينون و يعزلون من قبل الامبراطور .

٤- اعاد تنظيم الجيش، وانشاء قوة جديدة متحركة يمكن نقلها بسرعة في اي جزء من اجزاء الامبراطورية قد يتعرض الى خطر، ولتوفير ما تحتاجه الامبراطورية من الجنود فقد اضطرت الحكومة الى تشجيع الجرمان و البربر و العرب على الانخراط في جيشها، وقد سمح لقبائل جرمانية بأكملها باجتياز حدود الامبراطورية باعتبارها حليف للإمبراطورية وجزء من قوة دفاعها

٥- حاول دقلديانوس السيطرة على العملة و تثبيت قيمتها وتحديد اسعار المواد الغذائية و ايجاد نظام جديد للضرائب و السيطرة على جميع المشاريع الاقتصادية التجارية و الصناعية و

الزراعية ، وقد نجح في تثبيت قيمة العملة ،الا ان النقود الذهبية و الفضية بقيت شحيحة و قليلة .

٦- نظم اصحاب الحرف في نقابات ، وذلك لإجبار كل نقابة على انتاج مقدار معين من الوحدات الصناعية لغرض المحافظة على كمية الانتاج الذي يعاني من النقص و بذلك يسهل جباية الضرائب فكل نقابة ملزمة بدفع مقدار معين من المال الى الحكومة وهي بدورها تجمع المال من منتسبيها ، كما اجبر الابناء على ممارسة نفس حرف ابائهم لتخفيف الضائقة المالية الا ان تلك الاجراءات ادت الى ركود الحياة في المجتمع الروماني فيما بعد .

٧- لم يستطع احداث تغيير جذري في وضع الريف الروماني وذلك لقوة كبار الملاكين التي حدت من سلطة الحكومة و حالة بينها وبين احداث اي تغيير ، فكل ما فعلته الحكومة هو منع الفلاحين الاحرار من ترك اراضيهم و اوكلت جمع الضرائب منهم الى كبار الملاكين الذي احتفظوا بالجزء الاكبر من الضرائب ثم اوكلت اليهم مهمة حفظ الامن المحلي و القضاء و بذلك فقد اصبح هؤلاء حكاماً مستقلين، وهم اسلاف النبلاء الاقطاعيين الذين سادوا اوروبا في عهد الاقطاع من هذا العصر.

٨- نتج عن اصلاحات دقلديانوس العديد من الامور الجيدة للامبراطورية ، فقد اعادت الامن الى اغلب اجزائها ، وحافظت على الحدود لمدة قرن كامل.

الامبراطورية في عهد الامبراطور قسطنطين الكبير

عد الامبراطور قسطنطين الكبير من اعظم الاباطرة في التاريخ الروماني؟

١- اذ نجح في بسط سيطرة الدولة على كل اجزاء الامبراطورية .

٢- قضى على منافسيه الطامعين في العرش.

٣- دافع عن حدود الامبراطورية .

٤- اصدارهُ لقانون او (مرسوم ميلان) عام ٣١٣م و الذي اعترف بموجبه بالديانة المسيحية ديانة مساوية للديانات الاخرى داخل الامبراطورية بعد فترة اضطهاد طويلة

تعرض لها المسيحيين في روما، الامر الذي ادى الى انتشارها بعد هذا المرسوم بشكل واسع و كبير .

٥- بناء الامبراطور قسطنطين لمدينة القسطنطينية والذي يعد من اهم انجازاته.

- **بناء القسطنطينية :**

تعد مدينة القسطنطينية من أكثر المدن قدماً في التاريخ، والتي تعرف الآن باسم إسطنبول احدى اهم المدن التركية ، تم إنشاؤها في القرن السابع قبل الميلاد وتحديداً في عام ٦٥٧ ق. م عندما اختار الحاكم بيزاس أن يبني هذه المدينة (مدينة بيزنطة)، حيث أصبحت مدينة ساحلية مزدهرة، بسبب الموقع الجغرافي المميز لها والممتد بين قارة أوروبا وآسيا وبمينائها الطبيعي.

أصبحت مدينة بيزنطة مدينة ذات قيمة عظيمة لكل من الإغريق والرومان، والسبب في ذلك أنها كانت تقع على الجانب الأوربي من مضيق البسفور، وهو الأمر الذي أدركه الإمبراطور قسطنطين مبكراً .

لذلك اختيرت من قبله عام ٣٣٠م ليتولى بناء العاصمة الجديد (القسطنطينية) فيها بدلاً من مدينة روما القديمة، التي أخذت بالتدهور والانهيار في تلك الفترة، لذلك قرر الإمبراطور قسطنطين بناءها في موقع بيزنطة القديمة، واعتبرها روما الجديدة.

ولعل أهم ما يميز هذه المدينة هو :

١- أنها قريبة من الناحية الجغرافية للإمبراطورية الرومانية .

٢- أنها محاطة بالمياه بشكل كامل وهذا الأمر يسهل الدفاع عنها.

٣- أنها تشكل ميناء طبيعي يمكن استغلاله من الناحية الاقتصادية.

٤- أنها تعد حلقة وصل تمتد من نهر الدانوب وحتى نهر الفرات.

و بالفعل فقد تم إنشاؤها باتباع أفضل الطرق الهندسية والمعمارية وكانت هذه المدينة مقراً للإمبراطورية البيزنطية على مدى ١١٠٠ عام ، شهدت خلالها فترات ازدهار وانحسار حتى سقطت على يد السلطان العثماني محمد الثاني (محمد الفاتح) عام ١٤٥٣م.

تم بناء المدينة على سبعة تلال مثل روما القديمة، و من ثم تم تقسيمها إلى أربع عشرة مقاطعة، بالإضافة إلى أنها مدينة كانت تزخر بالعديد من التماثيل لقادة الرومان العظام أمثال الإسكندر الأكبر، وقيصر، وأغسطس، ودقلديانوس، والإمبراطور قسطنطين الذي كان يرتدي زي أبولو مع صولجان في يد وكرة أرضية في اليد الأخرى، وكانت المدينة تضم شارعين رئيسيين، وبنيت فيها الكثير من الأعمدة الضخمة، كما ضمت المدينة قصر الإمبراطور الكبير وكان له مدخل ضخم الحجم، فضلاً عن قاعة اجتماعات كبيرة كانت تمثل سوقاً ومحكمة في ذات الوقت.

الامبراطور ثيودوسيوس الاول

وقد اعتبر الامبراطور ثيودوسيوس اخر امبراطور للإمبراطورية الرومانية الموحدة بعد قيامه بتقسيم الامبراطورية الرومانية بين اولاده الاثنين فجعل ابنه اركاديوس امبراطور على الامبراطورية الرومانية الشرقية وعاصمتها القسطنطينية ، اما ابنه هونوريوس فقد اصبح امبراطور على الامبراطورية الرومانية الغربية وعاصمتها روما، وبذلك يكون هو اخر امبراطور للامبراطورية الموحدة ، اذ انقسم العرش من بعده واصبح للامبراطورية الرومانية امبراطورين و عاصمتين ، واستمر الوضع على ذلك حتى سقوط روما عام ٤٧٦م.